Al-Academy Journal
Issue 117
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1456

The suggestive reference to the iconic form in the interior spaces of mosques

Rawaa Mustafa khalaf[a]

[a] *Central Technical University / Institute of Applied Arts*

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ARTICLEINFO

Article history:
Received 20 May 2024
Received in revised form 10 July 2024
Accepted 18 July 2024
Published 1 August 2025

Keywords:
suggestive reference, icon, iconic form, interior spaces, mosques

ABSTRACT

The current research deals with the mechanisms of the iconic form expressed by the Muslim designer because of his developed mind in expressing the life of contemporary Islamic society, as it constituted an important and new turning point in the aesthetic and expressive formulation in mosque architecture, and because of the importance that the interior space possesses due to the various interior iconic designs it contains. In which the unity of content is intellectually embodied in its internal spaces and composition, through which it demonstrated the preservation of its aesthetic identity. This has become clear in the mosques of Europe, which were characterized by special iconic architecture, with a distinctive impact that confirms the originality of the Arab designer in choosing special iconic designs. Therefore, the following question arose for the researcher (Does the iconic form play a role in enhancing the interior spaces of contemporary mosques? He was interested in studying how to preserve the originality of the iconic form of the spaces. Interior and summarizes the goal of the research in revealing suggestive thought and its effectiveness in choosing the type of iconic form appropriate for the contemporary interior spaces of mosque architecture. As for the limits of the research, which were the suggestive thought and its role in the mechanisms of selecting appropriate iconic forms for the contemporary interior spaces of mosques, the Cambridge Mosque is a model - the United Kingdom, Britain, which was opened in 2019 and was The most prominent results revealed the power of suggestive thought. The formal iconic system is a visual act through which the designer draws inspiration from the nature of the aesthetic and structural compatibility and harmony of the formal units (linear, volumetric, and spatial), which are organized according to the operation of the organizational foundations linking those units, within the totality of the iconic work.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1456
Rawaa Mustafa khalaf: The suggestive reference to the iconic form in the interior spaces of mosques
Al-Academy Journal - Issue 117 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

المرجع الايحائي للشكل الايقوني في الفضاءات الداخلية للمساجد

رواء مصطفى خلف[1]

الملخص:

يتناول البحث الحالي اليات الشكل الايقوني والذي عبر عنه المصمم المسلم لما يمتلكه من عقل متطور في التعبيرعن حياة المجتمع الإسلامي المعاصرة، حيث أنه شكل منعطفاً هاماً وجديداً في الصياغة الجمالية والتعبيرية في عمارة المساجد، ولما يمتلكه الفضاء الداخلي من اهمية بما يتضمنه من تصاميم ايقونية داخلية متنوعة والتي تتجسد فيها وحدة المضمون فكريا في فضاءاتها الداخلية وتكوينها والتي اظهرت من خلالهِ الحفاظ على هوية خصوصيتها الجمالية. وقد برزذلك واضحاً في مساجد اوربا التي تميزت بعمارة ايقونية خاصة، ذات الأثر الشاخص لتؤكد اصالة المصمم العربي في أختار تصاميم ايقونية خاصة لذا برز لدا الباحثة التساؤل التالي (هل يلعب الشكل الايقوني دورا تعزيز الفضاءات الداخلية للمساجد المعاصرة؟ واهتم بدراسة كيفية الحفاظ على اصالة الشكل الايقوني للفضاءات الداخلية وتلخص هدف البحث في الكشف عن الفكر الايحائي وفاعليتها في اختيار نوع الشكل الايقوني المناسب للفضاءات الداخلية المعاصرة لعمارة المساجد. أما بالنسبة لحدود البحث والتي تمثلت الفكر الايحائي ودوره في اليات اختيار الاشكال الايقونية المناسبة للفضاءات الداخلية المعاصرة للمساجد مسجد كامبريدج انموذجا–المملكة المتحدة بريطانيا والذي افتتح في 2019 وكانت ابرز النتائج، افرزت قوة الفكر الايحائي للنظام الشكلي الايقوني هو فعل بصري يستلهم من خلاله المصمم طبيعة التوافق والتناغم الجمالي والبنائي للوحدات الشكلية (الخطية والحجمية والفضائية) والتي تنظم وفقا لاشتغال الاسس التنظيمية الرابطة لتلك الوحدات، ضمن كلية العمل الايقوني.

الكلمات المفتاحية: المرجع الايحائي، الايقونة، الشكل الايقوني، الفضاءات الداخلية، المساجد.

مشكلة البحث: افرزت التيارات الفكرية من مرحلة ما بعد الحداثة الى وقتنا هذا تحولات هائلة في كافة المجالات وللعمارة الخارجية والتصميم الداخلي النصيب الاكبر في تلك التحولات، حيث يعد التصميم الداخلي المعاصر ضرورة من الضروريات الملحة لتتماشى مع متطلبات الحياة، لذا يسعى المصممون الداخليون الى توفير بيئات داخلية تجمع بين الوظيفة والجمال، حيث يهتم المصمم الداخلي بعمارة الجوامع لما تحتله تلك الفضاءات الداخلية من مكانه عظيمة عند المسلمين لكونها تعد مركز اشعاع روحي وفكري، ولأجل هذه المكانة العظيمة، يسعى المصممون الى دراسة وتوظيف الاشكال الايقونية لتلك الفضاءات الداخلية والمتمثلة بمصلى الرجال، من اجل توظيفها في الفضاء الداخلي للمصلى، حيث تمثل تلك الاشكال الايقونية مدلول حسي ونفسي و تاريخي، فهي سمات رمزية يوظفها المصمم ليدمج بين الرمز والرسم والزخرفة لتشكل نتاجا معبرا عن فكره لدى المصمم، لتمثل هذه الاشكال والرموز علاقة روحانية تجمع بين الوظيفية والجمالية، وذلك لان العلاقة الروحانية لتلك الاشكال الايقونية تمثل عنصري الاثارة والجذب، اذ تكشف عن اهميتها ودورها في الفضاءات الداخلية المعاصر، وهذا التحليل نابع عن عمليات التفاعل الايجابي للمصلي داخل تلك الفضاءات الداخلية، لذا يسعى المصمم الى البحث المتواصل عن اليات التفكير لتحليل الشكل الايقوني لتركيبة بصيغة توافقية بما يتلاءم مع المرجع الإيحائي لتلك الفضاءات ومن هنا برز التساؤل التالي: هل يلعب الشكل الايقوني دورا تعزيز الفضاءات الداخلية للمساجد المعاصرة؟

اهمية البحث: تكمن اهمية البحث بان للمرجع الايحائي دورا فعالا واساسيا لتحليل وفهم الاشكال الأيقونة في عمارة الفضاءات الداخلية الدينية المعاصرة وطريقة توظيفها فيها، حيث تميزت العمارة الدينية منذ قديم الازل بتوظيف الشكل الايقوني المستعار من تعاليم الاديان فنجد ذلك واضحا في عمارة دور العبادة (الكنائس والمساجد) لذا اقتضت دراستها واليات توظيفها في تلك الفضاءات الداخلية.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي الكشف عن الفكر الايحائي وفاعليتها في اختيار نوع الشكل الايقوني المناسب للفضاءات الداخلية المعاصرة لعمارة المساجد.

حدود البحث: الحد الموضوعي: الفكر الايحائي ودوره في اليات اختيار الاشكال الايقونية المناسبة للفضاءات الداخلية المعاصرة للمساجد. الحد المكاني: مسجد كامبريدج انموذجا –المملكة المتحدة بريطانيا. الحد الزماني: 2019

[1] الجامعة التقنية الوسطى / معهد الفنون التطبيقية

تحديد المصطلحات

المرجع -لغويا: مرجع واصلها رجع راجع عن عودة ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾(سورة يونس: الاية4)

اصطلاحا: مصدر نعود الية في علم او ادب سواء كان شخصا ام كتابا، مرجه تاريخي، اومرجع كتاب (Omar, 2008, p. 1232).

اجرائيا: هو الاحالة الى شي معين من اصول موثوق بها بغية التعرف عليها بوضوح من افكار ونظريات في مجال التصميم والعمارة

الايحاء لغويا: اوحى ايحاءا صوت التكلم ويتميز بانه صوت خفي لا يظهر للعيان مباشرة وهو نوع من انواع الرموز، الكناية، الاستعارة (Al-Baalbaki, 2008, p. 1175).

اصطلاحا: عملية نفسية يوجه من خلالها الشخص أفكاره ومشاعرة وسلوكياته المرغوبة او لشخص اخر من خلال تقديم المحفزات التي قد تثيرها كرده فعل بدلا من الاعتماد على الجهد الواعي (Al-Sherbini, 2003, p. 182).

اجرائيا: مشاعر مستوحاة من مشاهد سابقة قد تكون مخزونة في الذاكرة او من خلال الاطلاع او التعرف على حضارت او ثقافات يتأثر بها المصمم.

الايقونة -لغويا: "صورة او تمثال لشخصية دينية يقصد بها التبريك" (Al-Alayli, 1975, p. 456)، او "هي صورة قديس او تمثاله (يونانية)، وجاء في معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة (Maalouf, 1986, p. 57).

في اللغة الانكليزية في قاموس اكسفورد الانكليزي (ICON, 2007, p. 1371)، اشار الى ان كلمة (ICON) تأتي بمعنيين موضح في التعريف الاتي صورة او اسلوب بيزنطي تقليدي لشخص مقدس ويتم استخدامها بشكل ايقوني. وايضا الشخص او اي شيء يعتبر رمزا تمثيليا لثقافة او حركة او ما عدى ذلك شخص او شواخص معمارية تحظى بإعجاب واحترام كبيرين.

فلسفيا: علامة تحيل على موضوعاتها وفق تشابه يستند الى طباق خصائصها الجوهرية مع بعض خصائص هذا الموضوع فاذا ماغدت رمزا فانها ترتيط بموضوعها عن طريف عرف اجتماعي (Eco, 2008, p. 90)، انتقائية اسطورية لها قابلية الحرمان من التاريخ وبالوقت نفسه لها القابلية على الاحتفاظ بتاريخها الى الابد فهي علامة وسيطة لها وظيفة ارجاع مزدوجة اي انها ترجع الى منوال العلامة والى منتج العلامة (Adelin, 2012, p. 175).

اصطلاحا: عرفها بيرس (هي التي تقوم على مبدأ التشابه وهي ترجع الى الموضوع والذي تدل عليه، بفضل ما تملك من خصائص مميزه لها) (Elam, 1992, p. 152).

ويخبرنا بيرس بان ((العلامة)) بحسب نظرية تعد ايقونة حيث تكون الدلالة لما تدل علية قائما على التماثيل او الصور والرسوم ماهي الا اشارات ايقونية (Al-Ghanimi, 1994, p. 75).

اجرائيا: هي رسوم مصغرة او اشكال معمارية مصغرة او مكبره مختزلة او مكثفة يتم توظيفها في الفضاءات الداخلية وفق نظرة قرائية تحليله تعبر عن ذاتية الفنان المصمم، لفضاءات المساجد الداخلية، منقولة ومتوارثة او بتصاميم جديدة

الفصل الثاني: الإطار النظري

التفكير الايحائي:

ان التفكير الايحائي يتسم بطبيعة غير تقليدية و غير مألوفة ولا تُتبع الطرق المعتادة و المتعارف عليها في تعيين المشكلات و حلها لذا فهي تتسم بالجدة و الاصالة حيث نستدل منها على وجود ايقاع يكاد يكون منسجما و ثابتا للقابلية الانتقائية المخالفة حيث تأكد اغلب الدراسات النفسية و الاجتماعية و الفنية و حتى التاريخية ان المرجع الايحائي المتفرد لم يأتي من العدم ولا يرفض لمجرد الرفض و بحسب نظرية (بورديو) نظرية الحقل المستقل لذلك فان الشكل الايقوني لا يعد مجرد تعبير وحيد عن عبقرية فنية لزمن معين و لا هو مجرد انعكاس للأصل الاجتماعي للمصمم بل ان الاشكال الايقونية التي يتم انتاجها تخضع الطابع الثقافي الذي يعكس بدوره الاصل الاجتماعي والمسار الشخصي للمصمم و يمكن تقسيم المرجع الايحائي للشكل الايقوني الى المرجع الايحائي.

المرجع الخارجي	المرجع المفاهيمي	المرجع الترابطي	المرجع الدلالي	المرجع السياقي	المرجع الشرطي

الايقونة في الفلسفة السيميائية:

اهتمت السيميائية بدراسة الاشارة والعلامة والرمز التي لم تظهر ملامحها المنهجية المتكاملة مع بداية القرن العشرين، وكانت نشأتها مزدوجة ومتزامنة من حيث النشأة الاوربية مع (دي سوسير) والنشاءة الامريكية مع (بيرس) تناول العلامة في سياق منطقي

يعتمد كثرة التفريعات والتقسيمات، فاذا كانت العلامة عند (سوسير) ثنائية الطابع، فأنها من وجهه(بيرس) علاقة ثلاثية بين ثلاثة علامات فرعية تنتمي على التوالي الى الابعاد الثلاثة، (الممثل والموضوع والمؤول)، كما ان مفهوم العلامة متسع، بحيث يشمل جانب العلامات اللسانية والعلامات الغير لسانية، وما يهمنا هنا هو استخدام (بيرس) لمصطلح (الأيقونة) للدلالة على احد اقسام الموضوع الثلاثة (علامة ايقونية، ومؤشر، والرمز)وعلاقتها هي المشابهة (Al-Ahmar, 2010, p. 55)، اي (حالة قائمة على التشابه، والمقصود بها هنا بعض خصائص الشي الممثل.اننا مع العلامة الايقونية لا نستطيع ان نميز بين الماثول والموضوع لانهما متطابقان، ويميز بيرس بين ثلاثة انواع من الايقونات (الأيقونة الصورية) التماثلية، (ايقونة الرسم البياني)، (الايقونة الاستعارية) وهي الاحالة الى العناصر المشتركة بين الماثول والموضوع والفرق بينهما وبين مفهوم (الرمز) هو ان الاخير يعبر عنه عبر العرف اي انه علامة عرفيه، يقول بيرس : ((ان الايقونات هي تلك العلامات التي تستطيع تمثيل موضوعها بواسطة شبهها به، او بفضل الخصائص ذاتها التي يملكها الموضوع)) (Al-Ahmar, 2010, p. 29).

تحدد العلامة على كونها: طريقة بموجبها يتم تمثيل (الشيء) بواسطة صورة سمعية او بصرية وهي عنصر بصري، يحيل الى صورة سمعية الى اما الى كلمة، او الى موضوع. فتحدد العلامة كرمز انطلاقا من مميزاتها الشكلية مثل حدث او قيمة في الفضاءات الداخلية الدينية مثل. (الصليب والحمامة عند المسيح والهلال والزخرف النباتية عند المسلمين)، وتحيل بطريقة واسعة عير محددة على احداث او قيم (Ghazwan, 2016, p. 64)، يرى (ايكو) "ان العلامة ليست عنصرا من المسار التواصلي وانما هي، تسهم في مسار المعنى – اي في تعيين السنن وتحديثها - فكل مسار تواصلي خالي من السنن يصير خاليا من المعنى، فحين اشعر ببعض المنبهات البصرية اقوم بالربط بينها، ضمن بنية ادراكية، اذ اقوم بانتقائها وتنظيمها على وفق انساق توقع انساق مسلمات مستمده من خبرتي السابقة" (Eco, 2008, p. 33).

وبناءا علية فان العلامة الايقونية التي يوظفها المصمم في الفضاءات الداخلية للمساجد هي لا تملك خصائص الشي الممثل نفسه بل تعيد شروط الادراك المشترك، للدلالة نفسها التي توحي بها التجربة الو اقعية للعلامة نفسها لان العلامة الايقونية هي علامة اتفاقية اي انها لا تعيد انتاج خصائص التصميم الممثل بل تنتقى بصدق وقصدية ونسق يحدده المصمم الداخلي في تلك الفضاءات الداخلية.

ان التيارات الحديثة للسيمائية تندرج ضمن اقسام العلامات كل المظاهر الثقافية للحياة الاجتماعية **(فالأيقونة في التصميم الداخلي)** هي علامة تحيل على موضوعاتها وفق تشابه يسند الى تطابق خصائصها الجوهرية مع بعض خصائص الفضاء الداخلي، فاذا ما عدت رمزا فأنها ترتبط بموضوعها عن طريق عرف اجتماعي، فالأيقونة تمتلك صفة جماهيرية تواصلية كونها تمثل وسيلة من وسائل التخاطب الجمعي الجماهيري مرسلة بشكل قصدي التي لا مناصر من ارتباطها بين التأصيل والتجديد، فارتبطت بالمضمون (المحتوى)، الذي يشير الى شموليتها الى كل ما يقوله الفرد من عبارات او ما يكتبه او يرسمه، والشكل الايقوني (الدال)، هو حالة توازن معين بين إمكانات الوسط المادي (الفضاء الداخلي) ومتطلبات الفضاء الذي يتم تضمينه حيث يميل الشكل الايقوني الى ان يكون محافظا – كونه تداوليا وحكمة حكم اغلبه تتعامل به اما المحتوى فانه يتحرك ويتبدل باستمرار، كونه مرتبطا بالمفاهيم الانسانية فنجده تارة يتبدل بشكل خفي، وتارة اخرى يتبدل بعنف ويدخل في صراع مع الشكل الايقوني فيغيره وتخلق بذلك فضاءات جديدة، يستقر فيها المحتوى المكيف من جديد، وهذا ما يؤكده (فيشر): (ان المحتوى هو الذي يتحدد اولا، هو الذي يولد الاشكال الايقونية وليس العكس) (Fischer, 1965, p. 174)، لكن تسويقه في اشكال ايقونية جديدة ثوريه له محاذيره، من ان يتم رفضها تداوليا، لذلك قد ينتقي المصمم اشكالا ايقونية قديمة ليمرر فيها المحتوى الجديد، (فقد يتوجب ان تولد وتضمحل اجيال من المصممين، قبل ان تصل الى اكتشاف اشكال ايقونية جديدة مطابقة للمحتوى الجديد، وذلك لان الاشكال الايقونية الجديدة لا يمكن ان تأتي دفعه واحدة، ولا يمكن اصدارها بمرسوم) (Fischer, 1965, p. 175)، لكنها تاتي عن طريق خاصية متأصلة انتقائية متدرجة ومتسلسلة متواصلة، ففي كل انتقاله هناك اشكال ايقونية تنتقى من عبق الماضي لتستمر، وهناك ايقونات اما لا تنتقى، او تنتقى ليتم عزلها، تترك للنسيان او تؤثر عوامل الزمان والمكان والمجتمع عليها لتكون بيئة جديده التي تمتد لظهور المحتوى والشكل الايقوني المختلف، وفق فكرة التحديث التي يسعى لها المصمم. وهذا ما نجده واضحا في ايقونة متحف اونتاريو الملكي في كيفية تطور المبنى على مر العصور فالمحتوى ثابت لكن الشكل تغير وفقا لتقدم الزمن ومتطلبات المعاصرة التي تعد احد المطالب الضرورة، حيث

يميل الانسان الى التحديث، وصفت التحديث، ضرورة من ضرورات العصر حيث يمثل المتحف بمحتواه الثابت وشكلة المتغير وفقا لمتطلبات الانسان والعصر اللذان يميلان الى التحد.

توجهات الشكل الايقوني لعمارة المساجد الاسلامية

صبح توظيف الاشكال الايقونية في الفضاءات الداخلية للجوامع ضرورة اساسية حيث تحدد طابع وهوية المكان وتعطيه رمزية لامثيل لها، وغالبا ما ترتبط الرموز الايقونية بقصص تاريخية او اسطورية او حدث سواء كانت في الماضي او الحاضر، فالجامع الاموي وما يمثله من رمزية بمأذنته وصحنه وتعاقب الوظائف على فضاءاته الداخلية واستمراريته وتحوله من معبد، الى كنيسة، ومنها الى جامع، لوقتنا الحاضر، ليعد رمزا ايقونيا على التمسك بالدين على مر العصور كما في الصور (2-1)

صور رقم (2-1) توضح كيفية تحول المسجد الاموي الكبير الى (ايقونة تصميميه)على مر العصور
https://www.google.com/url?sa=i&url=https%3A%2F%2Far.wikipedia.

ان الفضاءات الداخلية الايقونية للمساجد ليست مجرد فضاءات واشكال او انشاءات او اجسام ثابتة، بل لها من الطاقة والقدرة على اثارة الاحاسيس بطريقة تحليلية في ترجمة المكان ورهبته الدينية وهي ما تعطي الشعور بالفخر والانتماء وهوية ذلك الفضاء الداخلي وجذوره الثقافية والحضارية (Fayyad, 2017, p. 32)، **لذا يمكننا القول ان هوية المساجد هي تعبير عن ثقافة شعوب او عقيدتها او قدسيتها في لفضاءات المساجد الداخلية الايقونية والتي تعد رمزا وهذا ما اثار تساؤل هنا ما لذي يجعل العمارة او الفضاء الداخلي ايقونة؟ من الذي يعطي تلك الاهمية والقيمة هل تحتاج الى مئات السنين لتكون ايقونة رمزية مثل الاهرامات او الجنائن المعلقة ام التصميم الفريد هو ما يجعل المبنى ذو رمزية وقيمه كمسجد قطر الكبير، ام التصميم بارقام استثنائية في توسعة الحرم المكي الجديد او ارتفاع برج خليفة.**

وللوصول الى اجابة لهذا التساؤل : ان العمارة الايقونية وفضاءاتها الداخلية هي لا تتشابة ولا تنصاع لقواعد او محددات ثابتة كقصر الحمراء، مدينة البتراء، بوابة عشتار، كلها مباني او صروح ذات رمزية خاصة، مختلفة بالشكل والحجم والارتفاع والوظيفة، الا انها شكلت فضاءات ايقونية مهمه، ان تشيد المبنى بحسب رغبة الحشود وتطلعاتهم مضافا اليها البيان التصميمي يعطي الخلاصة لنوايا المبنى المصمم (فالوصولية)، هي التي تجعل الناس ينقادون للمباني الواضحة التي يستطيع استخدامها عامة الناس باختلاف الشرائح وليس فقط المباني المحصورة على طبقة معينة من المستخدمين، كل ذلك من مفاتيح العمل الرمزي و من كل ذلك يستطيع المبنى زرع نفسة في قلوب المستخدمين، بحيث يكون متاحا للجميع ومنها يصبح رمزا وظيفيا وبصريا مهما.

وبناءأ مما تقدم فان الفضاءات الداخلية الايقونية هي ما تمثل نقاط شد و اثارة فضلا عن كونها رمزا وظيفيا وبصريا لما تمتلكه من قوه تعبيرية اورمزية في الشكل الذي يتم أدراكه بالإبهارمن قبل المتلقي والهيمنة في محيطه مما يكسبها صفه الشهرة والاثر في المكان وقوه الصورة الناجمة لتعبر عن ثقافة مجتمع وهويته وترتبط بالمعاصرة من خلال توجهات، وتقنيات، التي يتبعها المصمم الداخلي للتعبيرعن هوية الفضاء المصمم.

يمكن تقسيم فضاءات المساجد الايقونية الى:

1. مساجد ايقونية ناتجة عن التأثر البيئي:

يسعى المصمم الداخلي الى انتاج فضاءات داخلية ايقونية تحاكي فكرة تاصيل البيئة الطبيعية وذلك من خلال انتاج فضاءات متأثرة بهذا التوجه من حيث تركيزها على الاعتبارات والجوانب التي تتراوح ما بين (الاعتبارات الاقتصادية، والاعتبارات البيئية، والاعتبارات الاجتماعية)، وقد شمل هذا التوجه عدة نماذج منها (مسجد الرحمة العائم) والذي يمثل نموذجا عن العمارة المائية

الثورية، وذلك لإيجاد حلول للقضايا المعاصرة كالطاقة غير المتجددة وارتفاع منسوب المياه، بأسلوب محاكاة للطبيعة بطريقة بناء يجعل من الشكل النهائي شكل ايقوني يبقى شاخصا لمرتاديه (Moon, 2011, p. 233)، اذ ابرع المصمم لتكون قاعة الصلاة للمسجد من سقف زجاجي مستندة على خمسة أعمده لا اشارة منه بدلاله قدسية ورمزية اركان الاسلام، وقد برز ذلك من خلال التصميم المعبر عن تدفق الماء من الأرضية، فضلاً عن خاصية الشفافية التي تميز بها المسجد مما عزز الاحساس بالناحية الجمالية له، وهنا تظهر مؤشرات العامل البيئي في تصميم مثل هذه المساجد ضمن عدة جوانب منها، تدفق ضوء النهار خلال العناصر السقفية الشفافة، فضلاً عن استخدام الطاقة الشمسية، بالإضافة الى ذلك تمثل مؤشرات العامل البيئي في تصميم هذه المساجد بكونها شخصية ولغة تصميمية للفضاءات الداخلية مما يجعلها متميزة لاعتمادها على اختيار وانتقاء الوحدات البنائية المتأثرة بالعامل البيئي، كذلك وترتبط بمفهوم المعنى بشكل كبير ضمن اقترانات حسية ورمزية معينه كما وتمثل حاصل تفاعل القوى المكانية ضمن الفضاء الداخلي لمصلى المساجد الاسلامية (Al-Sudani, 2016, p. 43).

2. المساجد ذات الاشكال المرنة الناتجة عن التأثر بالعامل العقائدي:

((يتم الاعتماد في تصميم هذه المساجد على مفهوم الفضاء المرن لكون أن تصميم المسجد أصبح يعبر عنه من خلال الفعالية الأدائية المتعلقة بالصلاة ذات الارتباط بالمبادئ الاسلامية ضمن نموذج شكلي مرن يتميز باستجابته للظروف (الاجتماعية، البيئية، الطبيعية، المختلفة مع التزامه بمبادئ الإسلام (Frishman, 2002, p. 45)، كما في الصورة حيث أظهر تصميم هذا المسجد تحولا في فهم تصميم المساجد ذات الشكل المرن، لتمثل من نمط بنائي ذو مكونات أساسية متمثلاً (بفضاء الصلاة وكذلك الصحن وجدار القبلة) الى فهمه من خلال الفعالية الأدائية المرتبطة بطقوس الصلاة، لذلك تظهر المبادئ الاسلامية المستخدمة ضمن هذا النموذج بأربعة نقاط رئيسه تشكل بمجملها الإطار المفاهيمي الذي يعتمده هذا النموذج والتي تشمل: (مبدأ الفعالية الأدائية للصلاة، ومبدأ الاتجاهية، وكذلك مبدأ اللامحدودية، ومبدأ المرونة) (Al-Muqrim, 2017, p. 23)، حيث اعتمد المصمم على اظهار اصالة و عظمت المكان وذلك من خلال تفخيم الفضاء باستخدام الاشكال الدائرية في السقف وكما هو في الفضاء الداخلي والتفخيم والمبالغة في ارتفاع السقف كما في الصورة الثانية، فهنا المصمم يسعى الى مخاطبة الاحساس الباطن لمستخدم الفضاء الداخلي برهبانية الفضاء سواء كان من الداخل او الخارج. حيث كان لها تأثير مباشر على اتجاه البصر نحو الفضاء الداخلي للمصلى مع التأكيد على الجانب الوظيفي للمحراب كما عبر المسجد عن مبدا المرونة والفكرة التصميمية التحولية من خلال كون الفضاء الداخلي لا يتحدد وفقا للحدود المعروفة من خلال تصاميم الجدران والقواطع، مع تميزه في تحديد مجموعة من المعالجات التصميمية ضمن السقف والتي عبرت عن وظيفته وفقا لاستخدام الفضاء الداخلي، مع اعتماد تصميم السقف على وحدات هيكلية متولدة من مجموعة متداخلة من الشكل الدائري ليكون شكل ايقوني هندسي متكامل يخضع لمبدأ التحديث. **لذا يمكننا القول ان التصميم الداخلي للجامع عبر عن فكرة التحول الشكلي في الاساليب مع الالتزام بالوظائف، كما تحرر تصميم الجامع من الشكل التقليدي والمواد التقليدية وذلك بالاعتماد على الهياكل خرسانية، لذا فان أن مرونة المبادئ التصميمية تمثل كإطار تصميمي اساسي لبنائية الجامع الايقوني وفق منهج التحديث والمعاصرة، والذي أقيم عليه تغيرات على مختلف مستويات العمارة التخطيطية والشكلية، مع التأكيد على تأصيل المبادئ الاسلامية التي استندت عليها تصاميم المساجد الاسلامية والذي من خلالها اصبح يبين دورها المهم في انجاز الفعالية الأدائية المتعلقة بطقوس الصلاة.**

3. المساجد ذات التصميم الشكلي الايقوني و انعكاسه الجمالي المتأصل:

يعد الجمال احد اهم مطالب التصميم الداخلي بعد شرط الوظيفة حيث يعهد المصممين الى تكوين فضاءات داخلية تتصف بالجمال لتحقق شكلا ايقونيا يتوافق مع توجهات الاصالة والتحديث، وقد اعتمد هذا التوجه على الناحية الجمالية والروحية كمرجع للتصميم أو منطلق وخصوصا في مجال حضور العمارة البارز فضلاً عن كونه أحد التوجهات التأصيل والتحديث المعتمدة في الفن، والتصميم، والثقافة (Ardhiati, 2013, p. 125)، كما يمثل هذا التوجه بالتفسير الاسلامي لتأصيل الجمال من خلال ارتباطه، بتناسق المظهر والبساطة والتوافق في التكوين مع ارتباط السياق المكاني المرتبط بالحدث بصريا مما يعزز من الناحية الروحانية والدرامية للحدث التصميمي لكون أن المسجد ومن خلال دراسة الجانبين الجمالي والروحي يمثل حدث درامي يرتبط مع حضور العمارة، وهذا ما نجده متجليا في مسجد الإرشاد في اندونيسيا، حيث يمثل تجسيد محاكاة واضحه لهذين المفهومين

(التأصيل والتحديث)، من خلال الاعتماد على تناسق المظهر و البساطة ويعتبر هذا المسجد تمهيدا لنهضة ابداعية في عمارة المساجد الاسلامية.

التحديث للشكل الايقوني في المساجد

ان فهم الاشكال الايقونية بوصفها رمزا للعصر الحديث والتي يعود اصلها الى الصورة الدينية التي شكلتها التقاليد لكنها تطورت في الحياة المعاصرة لتشكل علاقة جديدة بين التصميم وثقافة جماليات الرغبة وتحولت الى صورة تستخدم كرمز للتعرف على المجتمع فوفقا (لبيتسكي) الناقد المعماري "ان اي شى يمكن ان يصبح ايقوني وذا اهمية هائلة فللأيقونات مجالين الاول ايقونات استهلاكية وعلامات تجارية، والثاني هو ايقونات معمارية لذا هي رمز في شكل مادي، وكائن مرغوب يشده" (Betsky, 1997, p. 122)، فهي كائن فني وغامض في الوقت ذاته، يسعى المصمم الداخلي الى استخدامه في فضاءات المساجد والاشكال الايقونية مستودعات او ناقلات للمعنى وهذا ما يجعلها مختلفة من وقت لأخر ومن مكان لأخر ولها القدرة في التعبير عن الاشياء ذات القيمة الكبيرة، فالأيقونة المعمارية مبهرة من خلال ما يسمى "متلازمة الدهشة "ولها القدرة على خلق الفوضى والتواصل وكمحتوى يتم تشكيلها من خلال، المجتمع، الثقافة، الغرض، مناسبة، ولها مقياس نصبي (صرحي) وغريبة ومثيرة وواضحة، كما انها تجسد الكمال الفضائي التصميمي، ولها شعور بالكثافة فضلا عن الغموض الذي يحل محل الرموز والعلامات، والمصممون يسعون الى انشاء اشكال ضخمة وتبدو بانها غير قابلة للنسيان، ومبهمه وغريبة، وغامضة، مخيفة ومغرية، ومبنية بأحدث التقنيات والمواد لتكون علامة من علامات التواصل، اما الكمال فهو السمة المميزة الكامنة لأي فضاء ايقوني (Betsky, 1997, p. 133). كما في الصورة (2-4) التي توضح الايقونة المعمارية من الخارج والداخل مسجد (نصير الملك) في ايران، حيث يعد هذا المسجد أيقونة بجمال الالوان وفخامة التصميم والذي اكد فيه المصمم تأصيل روح الهوية العربية باستخدام العقود والاجر الملون، ومسجد (الوردي) في ماليزيا الذي يمكن عده أيقونة في العمارة ومحاكاة البيئة الطبيعية.

صور رقم (2-4) توضح الايقونة المعمارية مسجد نصير الملك في شيراز – ايران
https://www.google.com/imgres?imgurl=https%3A%2F%2Fwww.saaih.com

وهنا يمكننا تصنيف الشكل الفضاء الداخلي الايقوني المساجد حيث تؤكد مستويين من القيم التي تتعامل معها الايقونة تتعلق القيم الاولى بمقياسها واشكالها التكوينية ومواد انشائها، والثانية بالقيم التأصيل الكامنة للأيقونات من خلال قوتها ودلالات تتأثربالمجتمع والثقافة وطريقة عرضها، حيث انها توثرفي المتلقي من خلال تلك المعاني التي تتصف بكونها متعددة وقد تكون متضاربة اعتمادا على قوه غموضها، اذ ان الشكل لا يكون له معنى ولاوجود بمعزل عن معناه، فنحن ندرك العالم من حولنا عن طريق ادراكنا للأشكال الموجودة من حولنا والتي تحمل دلالات معينة بما تمثله من موضوعات في الو اقع الذي نعيشه فقد يوظفها المصمم الداخلي في فضاءات المساجد لتصبح موضوع يخاطب به المتلقي، لتتصف بالإضافة الى معانيه الذهنية والتي تكون مخزونة كمعلومات في ذاكرة كل منا.

مفهوم المباني الايقونية

الفضاءات الداخلية الايقونية بداية الاتجاه نحو النموذج المعماري الجديد في العمارة مبنى ايقوني مبدع، يتحدى البناء التقليدي والفضاءات التقليدية وهي ناتجة عن انحدار الايمان بالدين وبروز المجتمع يرغب بالتجديد لذا ادت هذه الثقافة التنافسية الى حدوث فرق في التعبيرات التي يجب ان تتجاور حدود المألوف الى غير المألوف في انتاج فضاءات جديدة يتم بنائها لخلق الاثارة، وبمعنى عميق استخدام الدلالات الغمضة حيث تعتمد الفضاءات الايقونية على قوتها في كيفيه تعامل المصمم الداخلي مع تفاصيل العلامة الصريحة والرمز الضمني (Jenkes, 2005, p. 21).

تعتبر فضاءات المساجد من الفضاءات الايقونية التي تتصف بالتجديد والمعاصرة، من خلال ما تملكه من خصائص متعددة حيث تعتبر فضاءات متناقضة تشبه في الغالب اكثر الاشياء غرابة وتعتبر المساجد الايقونية في الكثير من الاحيان قوية ومذهلة لا نها تحتل مكانا بارزا في المدينة وتعبر عن وظيفة مهمة، كما انها يمكن ان تعنى اي شيء تقريبا، وعند نجاحها كمعلم بارز فأنها تلهم نوعا من الرهبة والمهابة الثابتة، وان فضاءات المساجد الايقونية لها خاصية انضغاطية، مكنتها لتكون صورة لعلامة بارزه، ويجب ان توفر الفضاءات الداخلية الايقونية صورة جديدة ومكثفة، وان يكون عاليا في الانشاء، الشكل والصورة لهيمن في المدينة، والثانية، لكي تصبح قوية، يجب ان يعيد المبنى الى الاذهان استعارات متعددة ومهمة لكونها رمزا له مهابة في المجتمع بصورة ضمنيه واحيانا صريحة (Jenkes, 2005, p. 21).

وبناءا علية يمكن تلخيص المباني الايقونية بسمات مميزة للفضاء الايقوني، تعزيز من الصورة المذهلة، والموقع الاصيل والافراط بالدلالات الضمنية المثيرة للصور الذهنية، فان الايقونة في سياق القيم الرمزية التي تحملها وتعبر عن كونها عمارة رائده وهذا الحال ينطبق على الايقونات المثالية التي اقرتها بصفة الغامض، كمؤشر مهم لبقائها وديمومتها من جانب اخر هناك صدى لهذا التوجه انتشر عالميا ونتج صورا متكررة للأيقونات الاصلية.

العوامل والمفاهيم المتخصصة في الفضاءات الداخلية للمساجد الايقونية تتسم بالتحديث.

لقد تنوعت العوامل المؤثرة في تحديد المسارات التصميمية لعمارة الفضاءات الداخلية الايقونية للمساجد حيث انها تنوعت وفقا لتأثرها بمجموعة من العوامل الاتية وهي: العامل العقائدي، العامل البيئي، العامل الوظيفي والرمزي، العامل التكنولوجي، العامل الجمالي، العامل الحسي، حيث اثارت التحولات الملحوظة في التعبير عن اشكال الفضاءات الداخلية نحو اشكال اكثر تعقيدا وغرابة تارة واكثر بساطة ورمزية تارة اخرى، لذا تحولت تلك الفضاءات الى لغة تعبيرية عالية حيث توفرت مجموعة من العوامل التي ساهمت في ذلك (Kyle, 1014, p. 15)، حيث ساعد التصميم بمساعدة الكومبيوتر وتطور في تقنيات مواد الانشاء المعماريين والمصممين من انشاء هياكل عملاقة تتصف بالجراءة كان يصعب تنفيذها، فضلا عن التغيرات في افكار الدول والمجتمعات والانفتاح على مفاهيم جديدة في عالم الاعمار والانشاء كل ذلك افرز نتاجات جديدة يمكن قراءتها وتحليلها ليتمكن المستخدمون من التفاعل معها والتعايش بداخلها واصبح مفهوم القراءة التحليلية مصطلح اكثر منطقية في تحليل وتركيب صور الفضاءات الداخلية للمساجد الايقونية، ويمكن ان نلخص اهم الطروحات والمفاهيم التي اكد عليها معماري ونقاد العمارة، **ومن هذا التقسيم يمكننا ان نتبنى نفس المفهوم وتطبيقة على عمارة المساجد بفضاءاتها الداخلية والخارجية بما يلي:**

ت	الطروحات	السنة	اهم الطروحات الخاصة بالأشكال الايقونية
1	بيتسكي	1997	اكد على خواصها الكامنة والظاهرة فضلا عن قوتها كصورة نهائية، فهي ترمز الى استهلاك الترف بخصائص الابهار الغرابة والضخامة والصرحية والغموض والتواصل ومعاصرة تقنيات انشائها والمواد.
2	جينكس	2005	اكد على التناقض ومزيتها واستعارتها المتعددة وقوة غموضها كمؤثر لبقائها وخلودها، لها صفات صوره (مكثفة، جديدة، مهيمنه، مذهلة، ملمحه، موحية، ضمنية، صرحيه) فضلا عن الغرابة والمهابة، رائدة بأحدث التقنيات والمواد.
3	لا ندري	2008	اكد على مجموعة قوي (قوة الفكرة، قوة الرمزية، قوة الصورة النهائية وكثافتها) واكد على مدى ارتباطها بالمكان، الابداع، ذات شهرة وشعبية ومكانة
4	ريبزينسكي	2010	اكد على صفة التوقيع والعظمة والصرحية والرمزية والتعبيرية فقد اصبحت حاجة لكل مجتمع يسعى الى التفرد والبروز

5	بيبنز	2014	اكد على انها مبتكرة رمزية جذابة مبدعة ولها صورة مكثفة تعبر عن ثقافة العصر، كما عد معناها الكامن هو ما يمنحها القوة والبقاء فضلا عن اثار العناصر الصانعة لها في نجاحها.
6	برؤت	2015	اكد على انها صورة مزيفة لا تحمل فكرا عميقا، كما انها تخدم الشهرة وحقل المشاهير كجانب من عدم القبول
7	سكلير	2017	اكد على شهرتها وحكمها الرمزي الجمالي، صممها المعماريون النجوم فضلا عن كونها حاجة وظيفية
8	ريشيتنيكوفا	2017	اكدت على اغلب الصفات التي تحدد الايقونة المعاصرة وضمت مفردات المعاصرة والهوية والشهرة والثقافة والاثر في المحيط فضلا عن تعبيريتها ورمزيتها الغامضة
9	فياض	2017	اكد على الصرحية والرمزية والجمالية والشهرة والنفوذ

جدول (2-1) يوضح مفاهيم الفضاءات الداخلية الأيقونة (Saleh, 2019, p. 43).

ومما تقدم فان يمكن اعتماد هذا التقسيم في الفضاءات الداخلية للمساجد فقد ركزت على الايقونات في تصاميمها حيث يمكن وصفها بانها صور قوية وعميقة حاضرة في الاذهان بصورة مختصرة ويمكن معرفتها بزمن قصير، كما انها تتصف بمعان عميقة و ابداع وتتنوع في اشكالها المرتبطة بعقائدية وهوية المكان وبين اهمية المكان الذي تقع فيه لتمنحها القوة والبروز فضلا عن قدرتها على مخاطبة الاحساس بإيحاءات يرمز لها المصمم عن طريق توظيف اشكال او رموز تساعد في فهم افكار المصمم ويترجمها المتلقي عن طريق الخطاب البصري الحاصل بين المصمم والمستخدم.

مكملات الفضاءات الداخلية للمساجد الايقونية

-الزخارف

تعد الزخارف الهندسية من اقدم الاساليب التي اعتمدها المصمم المسلم حيث تطورت عنها بقية الاشكال الزخرفية، اذ تميز الفن الاسلامي بتنوع تلك الزخارف والتي تسمى (بالإطباق النجمية)او (تنفس الرحمن)، وقد انتشر هذا النوع من الزخارف في الفضاءات الداخلية للمساجد الاسلامية كسقف مسجد خالد بن الوليد في سوريا، ومصلى مسجد الجميرة في دبي ومسجد كولونيا في المانيا، ومحراب مصلى ابي حنيفة النعمان في بغداد، لذا فان هنالك علاقة تاريخية بين الخط العربي والآيات القرآنية (Shafi'i, 1970, p. 219)، اذ كونا المبدأ الاساس في في تكوين اشكال الخط العربي وقد اعتبر كعلاقة جدلية ذات صلة بفكر الفن الاسلامي لذا فهو ليس رمزا او شكلا او دلالة تشير الى بعض المعاني والافكار بل هو ايقونة من ايقونات الحضارة الاسلامية في التأليف والتشكيل بحسب المساحة لمحدداتها لتعبر عن روح الاسلام وفلسفته.

-الضوء واللون في فضاءات المساجد الايقونية

جاء في النص القرآني الكريم ((الله نور السماوات والارض)) حيث سخر الله تعالى الضور لتلبة متطلبات الانسان حيث يوظفه المصمم في تحديد وابراز تفاصيل داخل المصلى ففي بعض المساجد تحتوي القباب على نوافذ للضوء لتظهر القبة اكثر حجما واتساعا وهذا يعتمد بالدرجة الاساس على زاوية سقوط الشعاع الشمسي حيث تعمل على احداث توازن من خلال ترابط بين العناصر المعمارية ضمن فضاء المصلى مما يجعلها متوافقة بصورة ادراكية وحسية (Faisal, 2006, p. 28).

مؤشرات الإطار النظري

اسفر الاطار النظري عن جملة من المؤشرات التي يمكن الاعتماد عليها في استمارة التحليل وكما يأتي :-

- يتسم التفكير الايحائي بالجدة والاصالة من خلال عدة مراجع كالدلالة، الترابط، السياق، المفاهيم، القيم الاجتماعية الطابع الثقافي والفني للفضاءات الداخلية.
- تعد العلامات، الاشارات، الرموز والدلالات للأشكال والالوان سياقات يستعين بها المصمم الداخلي في تصميم الفضاءات الداخلية لإيصال الفكرة التصميمية من الشكل الايقوني

- تمثل تصميم العمارة الايقونية للجوامع معلما متفردا له قيمة معمارية تُميزه بقوه الصورة والتعبير وتؤثر على المكان بصيغ متعددة تبعا لقيمتها وخاصة التأثير التي تحمل تأثيرات ايجابية على مستوى الابداع، المعاصرة.
- ترتبط الفضاءات الداخلية المعاصرة للمساجد بخصائص القوه التعبيرية او الرمزية في الشكل الذي يتم أدراكه بالإبهار من قبل المصلي والهيمنة في محيطة مما يكسبه صفة الشهرة والاثر في المكان من خلال تعبيره عن ثقافة المجتمع وهويته.
- الشكل الايقوني يتحقق من خلال توافر مفاهيم قوة الشكل، قوته الجمالية، التضخيم، الاختزال، القوه التعبيرية، القوه الرمزية.
- ان مفهوم التصميم الداخلي للفضاء الايقوني يرتكز على وصفه عملية التخطيط والابتكار لبناء محدداته الداخلية والمتمثلة بالقبة، السقف، المحراب، المنبر، الارضية.
- تعبر الفضاءات الداخلية عن قيم ايحائية لكل من، الهوية، الثقافة وذلك لارتباطها بقم المكان وهي ما تمنح الشعور بالمكانة الثقافية للمدينة
- تمثل الفضاءات الداخلية الايقونية نقاط شد واثارة لأنها تمثل رمزا وظيفيا وبصريا وقوة تعبيرية او رمزية في الشكل الذي يتم أدراكه بإبهار وهي ما تمنحه صفتي الاثارة والشهرة
- تمثل القباب العنصر الاكثر اهمية وفاعلية لما تمتلك من خصائص شكلية دائرية، نصف دائرية، بيضوية والتي تسهم في ابراز الجانب الوظيفي والجمالي لفضاء المصلى، فالتصميم الايقوني للقباب المعاصرة يمثل رمزا فكريا ودلاله تعبيريه.
- تساهم المحددات الافقية كالسقوف في تشكيل هيئة الفضاء الداخلي للمصلى. فقد تميزت في اظهار القيم الجمالية لها وذلك بخاماتها المتنوعة والزخارف المستخدمة فيها. كما وتساهم الارضية والتي تعد السمه التعبيرية للثبات والسكون فتعد نقطة الشروع الاولى للفضاء الداخلي لذا فلمادة انهائها دورا اساسيا في تحديد ابعاد الفضاء، ودلالاته فكرية، وقوته التعبيرية.
- تمثل المحددات الافقية الجدران دورا اساسيا في حمل الاثقال المسلطة عليها من قبل السقوف والقباب كما تشكل عنصرا ذو اهميه كوحده خزن للكتب مثلا، فضلا عن تشكلها الجمالي من خلال الاضافات الزخرفية بالحذف او الاضافة او بالتكثيف او الاختزال في اجزاء معينة منه.
- يستلهم المصمم المسلم من التراث الاسلامي نماذج رائعة لأنواع تصاميم الزخرفية (الهندسية، الخطية، الحرف العربي) لاسيما في تصميم المحددات الداخلية، إذ عكس بنواعه التصميمي خصوصية الهيبة المميزة في الحفاظ على هوية الانتماء الى الفضاء الداخلي للمساجد المعاصرة.

12 إن الاضاءة بنوعيها الطبيعية والصناعية لها القدرة المميزة في ظهار الفضاء الداخلي بشكل واسع ومنفتح وهذا يعتمد على (نوع ولون الاضاءة، توزيع مواقع الاضاءة، كمية وكثافة الاضاءة، زوايا سقوط الاضاءة على التكوينات الشكلية). بحيث يكون التصميم الداخلي ممتع جمالياً وذات علاقات تعبيرية.

13 يعد اللون الصفة الاشد فعالية في الفضاء الداخلي لما يمتلكه من قدرة في تغير الاحساس بصوره مباشرة او غير مباشرة لذا يعمد المصمم الى تفعيله داخل الفضاء الداخلي للمصلى.

الفصل الثالث اجراءات البحث

بعد دراسة اساليب مناهج البحث العلمي وجدت الباحثة ان اعتماد المنهج الوصفي في تحليل، هو الانسب مع هدف البحث، إذ تم اعتماد المؤشرات التي جرى استنباطها من الإطار النظري كمقومات في بناء استمارة التحليل بوصفها أداة للبحث اذ تضمنت هذه الاستمارة المتغيرات والمقومات كافة لأغراض تحليل العينة ادناه و التي تخدم هدف البحث والاقرب الى حقيقتها.

مجتمع البحث: يتضمن مجتمع البحث الحالي تصاميم الفضاءات الداخلية المعاصرة لمصلى الرجال في مسجد دولة بريطانيا المملكة المتحدة، بما إن الدراسة تبحث عن (الشكل الايقوني في الفضاءات الداخلية لمصلى الرجال في المساجد) تم تأطير مجتمع البحث عبر اعتماد الاسلوب القصدي في اختيار العينة الممثلة لمجتمع البحث الاصلي.

عينة البحث: مسجد كامبردج في المملكة المتحدة

يقع المسجد في مدينة كامبريدج في انكلترا صمم المسجد ليلبي احتياجات المجتمع المسلم تم افتتاح المسجد في 2019 من قبل شركة التصميم Marks Barfieldيتسع المسجد ل1000 شخص ويوصف بانه مسجد صديق للبيئه.

التحليل: أسهم تصميم الفضاء الداخلي الى تحقيق رمزية تعبير عن قوة الشكل الكلي للفضاء من خلال وحدات تصميمية للسقف بتوظيف انماط للزخرفة الاسلامية الهندسية، الخط العربي، النجمة الثمانية، بطريقة تداخلية متميزة ملفتة للنظر وهذا من الانظمة القديمة المعتمدة في بناء المساجد.

حيث عبر المصمم عن دور تلك المحددات و اهميتها في تحقيق صورة متكاملة للفضاء الداخلي، و هذه الفكرة مستلهمة من مسجد الرسول حيث السقف مرفوع على جذوع النخيل لكن فكرة التضخيم و التشابك للأعمدة و طريقة اتصالهما الواحدة بالأخرى هي ما تميز به مصمم الفضاء الداخلي، حيث عبر عن دور تلك المحددات و اهميتها الوظيفية و الجمالية في تحقيق صورة متكاملة للفضاء الداخلي ثم الدخول في اجزاء التصميم المتنوعة التي اكد عليها للتعبير عن سمة الفضاء الداخلي للمصلى بتوظيف روحيات العقيدة الاسلامية من خلال الدلالات الرمزية و الشكلية و اللونية فضلا عن توظيف رموز و اشكال و خطوط (كما في الصورة 3-1) كلها ساهمت في تعزيز و إحيائه بتجديد عصري لطراز استلهمته من المساجد العربية القديمة بروحية المعاصرة، حيث يعد الشكل الايقوني احد سمات العمارة الاسلامية و الموظفة في مسجد كامبريدج (احد امثلة الشكل الايحائي للأيونية و لكن بطريقة معاصرة) لتلك الاستعارة الشكلية في الفضاءات الداخلية و الخارجية، ايضا من خلال توظيف الخط الاسلامي الكوفي المربع القديم و المنقوش على الجدران الداخلية و الخارجية (كما في الصورة 3-2) بطريقة تكرارية بالاستعانة بالتقنيات الحديثة التي ساهمت في تحقيق الصورة الكلية للفضاء الداخلي وقد صفه التكرارية للأعمدة و المستوحاة من جذوع الاشجار حيث الطابع البنائي و الزخرفي بأسلوب التشابك المبهر حيث عملت تلك الخطوط الفخمة بالحجم الرقيقة بالشكل دلالة رمزية نحو السماء حيث استلهمت تلك الاعمدة و التي تحمل في طياتها دلالات تعبيرية تزينيه تجذب المصلي او مرتاد الفضاء الداخلي للمسجد و تعمل على فرض شد بصري ضمن رؤية تنطوي على القيمة البنائية المتفردة ه لتحقق وحدة تكاملية مع محددات و مكملات الفضاء الداخلي، و اذا ما نظر الي التشكيل الزخرفي و الذي عمد المصمم الى توظيفه و هي وحدات زخرفية خطية و التي ساهم التكرار المدروس لها الى تأكيد الشكل الايقوني بالتكرار لتكوين نظام بؤري متكامل خاصة مع توظيف الالوان (البني و الازرق و الابيض) حيث ان السمة التعبيرية و الرمزية للون تعكس سر الروح و النضارة و الجمال، و قد ابدع المصمم بتكامل توظيف اللون البني و تدرجاته و الذي يعد من الالوان التي يرمز بها الى الدفئ و الاستقرار و السكون الثباتية و الهوية العربية، ويوظف اللون الازرق المحدودات الافقية القباب يرمز بها الى لون السماء و مع لون سفق الابيض حيث عد هذا التمازج اللوني لكل من الاعمدة و السقف و القيمة تكاملا طبيعيا للالوان المستلهمة من طبيعة الارض شكل بذلك بانوراما متسلسلة مع باقي محددات الفضاء الداخلي، يعد المنبر و المحراب الصفة الاساس في تشكيل صورة متكاملة لأجزاء فضاء المصلى اذ لا يمكن تخيل فضاء مصلى بدون هذين المحددين لما تحوية من صفة دلالية تعبيرية رمزية لروحية فضاء المصلى فالتصميم الخاص بالمحراب جاء بصفة استعارية من المساجد الاموية القديمة ذات المحاريب المسطحة و المصنوع من الخشب الصاج المنحوت و المنقوش بالزخارف الهندسية القديمة (تنفس الرحمن بالرقمين 87 المتداخلين) و ان هذا الشكل الجيومتري المستلهم من عصر الاسلام تأكيد المصمم عل الشكل الايحائي الايقوني لتصميم المحراب و المتميز.

النتائج

1- افرزت قوة النظام الشكلي الايقوني هو فعل بصري يستلهم من خلاله المصمم طبيعة التوافق والتناغم الجمالي والبنائي للوحدات الشكلية (الخطية والحجمية والفضائية) والتي تنظم وفقا لاشتغال الاسس التنظيمية الرابطة لتلك الوحدات، ضمن كلية العمل الايقوني، اذ تغدوا المعالجات التصميمية لفكرة الفضاء الداخلي بمثابة انتاج تصميمي قائم على فرضيات العلاقة بين الشكل التصميمي الايقوني والمضمون بتوافقية تاصيل النظام الشكلي بروحية العصر الجديد

2- تتعزز صيغة النظام التصميمي والبنى الاشتغالية للمصلى من حيث التفاعل القائم بين النسق التصميمي للنظام وما يحمله من دلالات تعبيرية او رمزية او دلالية محققا ناتجاً جمالياً تعبيرياً على حدٍ سواءٍ

3- احدثت المعالجات بالنحت البنائي والزخارف المحفورة التي لعبت دورا مهما في ابراز البعض من القيم الجمالية في النموذج من خلال توظيفها في الجدران لتشكل لوحات فنية صغيرة خاصة في النموذج.

4- الاحساس بالوحدة التصميمية ضمن علاقة الجزء مع الجزء للمحددات او علاقة الجزء بالكل وذلك بالاعتماد على روابط المنظومات التصميمية

5- تمثل العمارة الايقونية معلما متفردا له قيمة معمارية متميزة بقوة الصورة التعبيرية وتؤثر على المكان بصيغ متعددة تبعا لتعدد قيمتها ووفق نوع القيمة وخاصية التأثير الذي يحمل تأثيرات ايجابية على الهوية العربية والثقافية.

6- يعد الايحاء الصوري كرسالة صورية تعبر عن الافكار وخيال المصمم والتي يترجمها الى فضاءات داخلية لتحقق انتقال المضمون الفكري من المصمم الى المصلي لتكون عملية تبادلية لفهم معنى الفضاء الداخلي للمصلى

7- يؤكد الاختزال والتكثيف احد العلامات الايقونية الفعلة والتي يوكد عليها المصمم في الفضاءات الداخلية ككل

8- تعد القباب من ابرز واجمل المحددات الداخلية لفضاء المسجد وذلك لما تملكه من خصائص شكلية وحجمية تعبر عن قدسية ورمزية الفضاء الداخلي، فالتصميم الايقوني للقباب المعاصرة يعد رمزا فكريا ودلاليا تعبيرية عن اهمية هذا المحدد منذ اقدم العصور كما اكد على صفة الابهار. كما.

9- تتميز الزخرفة بانواعها (الهندسية، الخطية) احدى المعالم الايقونية في العمارة الاسلامية وفضاءاتها الداخلية التي الهمت المصمم المعاصر في الاستلهام والاستنباط من الفن القديم وتحديثة بروحية معاصرة

10- جسدت الجوانب الجمالية ناتجها ضمن كونه المحصلة النهائية لنظم العلاقات اللونية من جانب، والتقنيات الظهارية لجماليات الالوان.

11- تشكل تصاميم ارضية الفضاء الداخلي للمسجد المركز الاساسي للاستواء الافقي والادراك البصري بالنسبة لتصاميم العناصر المعمارية هذا فضلاً عن كونها القاعدة الاساسية التي يبنى عليها الهياكل الانشائية بصورة متكاملة محققةً غايتها الوظيفية والجمالية.

12- تشكل الأعمدة دورها الوظيفي في حمل الاثقال المسلطة عليها من فبل السقوف والقباب ومعلما جماليا لما تمتلكه من صفات في اثاره المصلى الى شكلها والذي يؤكد علية المصمم بقوه في فضاءات مصلى الجوامع، حيث حققت حضورا ملحوظا برشاقتها وتصميمها المركب وحقق المصمم صفة التكثيف وصفة التضخيم.

13- تعد المنابر والمحاريب من اهم العناصر المعمارية في فضاءات مصلى الجوامع حيث اكتسبت الصفة الايقونية بتعاقب الحقب الزمنية لتأكد على السمة التعبيرية والدلالية وبتأكيد من الله عز وجل في كتابة الكريم، حيث حققت صفة التجديد من الموروث الاسلامي

الاستنتاجات

- ان الفضاءات الايقونية لترتبط بتاريخ نشؤها فقط بل تصبح ايقونية عند ارتباطها بقيم اساسية في الفضاءات الداخلية كالرمزية والدلالية والابداع والجمالية.
- ارتبطت الايقونة عبر الزمن بقوى متعددة منها قوى الهيمنة والحكم والسلطة وقوة الدين حيث انتجت القوى الدينية ابنية متميزة عبر العصور المختلفة تحولت بمرور الزمن الى عوالم ايقونية شاخصة.

- ان القيم الجمالية تظهر في الفضاء الداخلي للجوامع من خلال الحدس الادراكي المعبر عن خبرة المصمم والمبنية على اساس التأثير والاستجابة الى حافز معين بحيث يكون له تأثير مباشر على المصلي، مع الاخذ بعين الاعتبار ان هذه التفاعلات ينبغي ان تتم ضمن مستويات العناصر المعمارية للفضاء الداخلي للجامع بحيث تكون المحصلة النهائية تحقق الادراك الحسي الوظيفي والجمالي للفضاء الداخلي بأكمله.
- ان التنظيم التصميمي للقباب من الداخل، اعطى تعبيرا واضحا عن دلالات قيمه ترتبط بالبعد الروحي والجمالي تارة، وبالبعد البنائي الايقوني تارة اخرى، وذلك من خلال توظيف اللون والوحدات الزخرفية المتنوعة في ملء المساحات التكوينية التي تعطي ايحاء بالاستمرارية والتعبير عن روحية وقدسية القباب وللفضاء الداخلي ككل.
- ان القوة التعبيرية للون اعطت الصفات الايقونية للفضاء ات الداخلية للمصلى سمتها التعبيرية الواضحة لفهم الفكرة التصميمية للمصمم في تنفيذها في الفضاء الداخلي للمصلى لما يمثله من رمز ودلالة ويحاءات التي يبعثها الى عين مستخدم الفضاء الداخلي.
- ان الشكل لا تكون ذات معنى الا اذا ربطناها بمعنى معين فتحن ندرك العالم عن طريق ادراك تلك الاشكال والتي تحمل في الاصل دلالات تعبيرية.
- ان اعتماد المصمم على التكرارات التماثلية المنتظمة ذات الايقاع الرتيب والذي ساهم بشكل فعال في احداث الترابط البصري مراعيا التكرار المتماثل في تصميم العناصر المعمارية.
- التبسيط والاختزال احد نقاط الفكر الايحائي اذ انها تمكن المصلي من متابعة الفهم لدلالات المعاني الضمنية
- ان الصفة الابهارية للفضاءات الداخلية في مصلى الرجال نجدها واضحة في العينة وذلك لان صفة الابهار هي من الصفات المرافقة الاشكال الايقونية.

التوصيات

1- ضرورة التأكيد على تاصيل الفكر الايحائي للأيقونة في انشاء فضاءات خاصة مستوحاة من التراث العراقي خاصة وان العراق زاخر بالحضارات القديمة والتي يستلهم منها الاخرون في تصاميمهم المعمارية والداخلية.

2- توصي الباحثة بضرورة ديمومه الابداع والابتكار في التصميم الداخلي للمساجد فهي واجب اساس للمحافظة على روحية وقدسية تلك الفضاءات عند المسلمين.

3- توصي الباحثة في ضوء ما توصلت اليها الدراسة في الافادة منها لاسيما في مجالي العمارة والتصميم الداخلي ضمن الكليات والمعاهد المتخصصة

المقترحات:

1- دراسة الهوية العربية وفاعلية دورها في انشاء الفضاءات الداخلية للمساجد العراقية.

2- دراسة دور العمارة الهجينة على عمارة المساجد العربية (المساجد العراقية إنموذجا).

Conclusions:

1. Iconic spaces are linked to the history of their creation only, but rather they become iconic when they are linked to basic values in the internal spaces such as symbolism, semantics, creativity and aesthetics.
2. Iconography has been associated over time with multiple forces, including the forces of hegemony, rule, authority, and the power of religion, as religious forces produced distinct buildings across different eras that transformed over time into distinctive iconic worlds.
3. Aesthetic values appear in the internal space of mosques through cognitive intuition that expresses the experience of the designer and is based on the effect and response to a specific stimulus so that it has a direct impact on the worshiper, taking into account that these interactions should take place within the levels of the architectural elements of the internal space of the mosque. So that the final result achieves functional and aesthetic sensory perception of the entire interior space.
4. The design organization of the domes from the inside gave a clear expression to the connotations of values related to the spiritual and aesthetic dimension at times, and to the iconic structural dimension at other times, through the use of color and various decorative units to fill the compositional spaces that give an illusion of continuity and express the spirituality and sanctity of the domes and the interior space as a whole. .
5. The expressive power of color gave the iconic qualities of the inner spaces of the prayer hall their clear expressive character to understand the designer's design idea in implementing it in the inner space of the

prayer hall because of the symbol and significance it represents and the revelations that it sends to the eye of the user of the inner space.

6. Shapes do not have meaning unless we link them to a specific meaning, so we perceive the world by perceiving those shapes, which originally carry expressive connotations.
7. The designer's reliance on regular symmetrical repetitions with a monotonous rhythm, which effectively contributed to creating visual cohesion, taking into account symmetrical repetition in the design of architectural elements.
8. Simplification and reduction are one of the points of suggestive thought, as they enable the praying person to follow up on understanding the connotations of the implied meanings.
9. The dazzling character of the interior spaces in the men's prayer room is clearly evident in the sample, because the dazzling character is one of the qualities that accompany the iconic shapes.

References:

1. Adelin, F. (2012). *Research into the Visual Sign for the Meaning of Image.* (S. M. Saad, Trans.) Beirut: Arab Organization for Translation.
2. Al-Ahmar, F. (2010). *Dictionary of Semiotics.* Beirut: Al-Dar Al-Arabiya Publishers, Al-Kifala Publications.
3. Al-Alayli, A. (1975). *Al-Sahhah in Language and Science.* Beirut: Dar Al-Hadara Al-Arabi.
4. Al-Baalbaki, M. (2008). *Al-Mawrid Al-Hadith, English-Arabic Dictionary.* بيروت: دار العلم للملايي.k.
5. Al-Ghanimi, S. (1994). *The Treasure and Interpretation.* Casablanca: Arab Cultural Center.
6. Al-Muqrim, A.-O. (2017). *Factors Influencing Contemporary Mosque Architecture Trends.* Baghdad: University of Technology, Architecture Engineering, published research.
7. Al-Sherbini, L. (2003). *(), Dictionary of Psychiatric Terms.* Kuwait: Health Sciences Arabization Center, Kuwait Foundation for the Advancement of Sciences.
8. Al-Sudani, A. (2016). *Aesthetic Values and Levels of Creativity in Islamic Art.* B.M: Al-Nour Magazine, No. 84.
9. Ardhiati, Y. (2013). *The New Architecture of Mosque Design to Express the Modernity of Moslems.* B.M: Global Advanced Research Journal of Arts and Humanities, Vol.2(4).
10. Betsky, A. (1997). *Icons:Magnets of Meaning Hong kong.* B.M: san Francisco museum of modern Art.
11. Eco, U. (2008). *The Semiotics of Visual Coordination.* (M. A.-T. Al-Ammari, Trans.) Lattakia: Jawar Publishing and Distribution House.
12. Elam, K. (1992). *The Semiotics of Theater and Drama.* (R. Karim, Trans.) Beirut: Arab Cultural Center.
13. Faisal, S. (2006). *Lighting Aesthetics.* United Arab Emirate: Al-Turath Magazine, Issue 8.
14. Fayyad, R. (2017). *on the globalization of architecture and the image of the city.* Beirut: Dar Al-Farabi.
15. Fischer, E. (1965). *The Necessity of Art.* (M. Suleiman, Trans.) Beirut: Dar Al-Haqiqa for Printing and Publishing.
16. Frishman, M. (2002). *The Mosque: History, Architectural Development and Regional Diversity.* London: Thames and Hudson.
17. Ghazwan, M. (2016). *The Intellectual and Symbolic Connotations of Islamic Art in Contemporary Design.* Iraq: Al-Rossum Press, Publishing and Distribution.
18. ICON, O. (2007). *in shorter Oxford English Dictionary.* New york: Oxford University Press.
19. Jenkes, C. (2005). *he iconic Building.* New york: Rizzoli lnternational publication.
20. Kyle, P. (1014). *the Endlesspier:A study of icon Architecture via theST Petersburg Pier Stpetersburg: University of south Florida.* Florida: University of south Florida.
21. Maalouf, L. (1986). *Al-Munajjid in Language and Media.* Beirut: Dar Al-Mashreq.
22. Moon, C. (2011). *Sustainable Characteristics of Floating Architecture.* B.M: IAPS International Network Symposium.
23. Omar, A. (2008). *Dictionary of the Contemporary Arabic Language.* Beirut: World of Books.
24. Saleh, H. (2019). *Iconic Architecture.* Baghdad: University of Baghdad, College of Engineering, Department of Architectural Engineering, Master's Thesis.
25. Shafi'i, F. (1970). *Arab Architecture in Islamic Egypt (The Age of the Governors).* Egypt: General Authority for Copyright and Publication.